غناء ؛ كانها من الفردوس .. فيكونوا هم حورها ووادانها وهناك تتآلف القلوب وتنسجم النفوس ، ويفتك الحب الطبيعي الطاهر بقلوبهم فيتزاوجوا .. لينجبوا اطفالا يشرفون على تربيتهم معاً .. ويقضون الحياة معاً .. واخيراً تأتي الخاتمة ولابد من الخاتمة فيموتوا معاً .... هذه كلها دروس تمليها الطبيعة على ابنائها فيقومون لها طائعين .. انها سنة الحياة ... إلا ان هذه الطبيعة منكوبة في الشرق .... فربيع الحياة لدينا كتبت في صحراء لا زرع فيها ولا ماء .. تعبث به ريح السموم في ايام الهجر ... حياتنا سدود وقيود ... وطريقنا عثرات وعقبات .. عندما يقترن الربيعان في الشرق ربيع الطبيعة وربيع الحياة يخرج شبابنا الى الصحراء ... حيث الحصى والرمال ... او الى حقول خالية خاوية ... فيخرج كل منهم زجاجة خمره ليعب منها بشراهة ذنهم ثم تدور الخمر في رؤوسهم .. فيغنون من الانغام كل محزن مبكي فتربن كل واحد منهم ينوح في ناحية يناجي ليلاه التي لا تسمع ولا تجيب .. عزيزتي جان يعيبون علينا الحزن البادي في موسيقانا .. لكن .. كيف يريدوننا ان نغني اعذب الالحان ... وكل شيء حولنا كئيب حزين يبعث الحزن والكآبة الى النفوس ... اوف ... اوف .... اوف ... بهذه الأنة يبدأ كل شرقي غناءه ثم يناجي ليلى . ليلى هذه التي يناجيها ملايين من شباب الشرق وشعرائه وكتابه منذ آلاف السنين .. ليلى هذه التي لا وجود لها إلا في عالم الاوهام والخيال .... ودواوين الشعراء التي هي عالم من الاوهام والخيال ايضاً .... ليلى هذه التي يناجونها ولا تجيب . قريبة منهم ... أي والله .... قريبة منهم تجلس في ناحية اخرى من الحقل مع صويحباتها خلف ستار من الانانية والجهل تعاني ألم الحرمان .. وتدمدم بصوت خافت اوف .. ايها الحبيب اين انت ولكن لا المجنون يسامع ما تهتف به ليلى .. ولا ليلى بشاعرة بما يعانيه قيس .... يعاقر شبابنا الكأس في ناحية فيفقدوا صوابهم .. وينتحي كل منهم جانباً ليلقي من فمه ما شرب ... او لا ينتحي .. ثم يتمرغون في الاوحال فيعانق بعضهم البعض ويقبل احدهم الآخر ... ويتغزل كل منهم بصاحبه ، هذا ماتريده النقاليد في الشرق ، .... وفي الجانب الآخر تجلس الفتيات وفي عيونهم ألم حب مكبوت ... أجل ياعزيزتي جان لقد خاب سهم الطبيعة في الشرق ... وخولفت سنة الحياة فكثر الفسل وقوى لديكم وتضاءل وضعف عندنا وسار بخطى سريعة نحو الفساد .. ذاك ربيعكم .. وهكذا نقضي ربيعنا ياعزيزتي جان ؟

البصره — مهدي عيسى الصقر

أشواق !

(مهداة لصديقي الاستاذ محمود الحبيب عضو البعثة العلمية العراقية في بيروت)

انت يا قلب ، ايها المزهر المسحور ، رنم نشيدك العبقريا
واسكب اللحن ، بالوداد وودع ، يا فتى الشعر للاخاء وفيا

***

إيه محمود والحياة كفاح اطوي اتعابها الى المجد طيا
فلدينا الاديب مهما تناءى عن ماسيه لن يزال شقيا
ملأت قلبه الحياة تباريحاً واملت بمسمعيه دويا ....

***

كم ليال بالقرب منك تقضت ولدينا ـ من الحديث ـ حميا
وباسماعنا الاناشيد تملي نغمات ـ والهوى ـ سحريا
والظلال السجواء تسدل دون البدر في الليلة المنيرة فيا
وفم السحر يملأ الواحة الغناء ، لحناً ، مقدساً شعريا

***

ايه بيروت احضنيه اديباً واكبري فيه كاتباً قصصيا

البصرة — محمد هاشم الجواهري